

## خلف الأحمر بين يدي القضاء الأدبي مع قراءة منصفة في سيرته وآثاره

الأستاذ الدكتور عبداللطيف حمودي

الطائي

جامعة بغداد - كلية الآداب

### المقدمة

تعرض الأدب العربي الجاهلي لمشكلات عدة منها ما هو قديم تمثل في النحل والانتحال والوضع والتشكيك في صحة الرواية الشفوية والطعن في شخصيات الرواة، وحديثاً شكك فيه بعض المستشرقين وكان مارغليوث أشدهم كلباً على الأدب الجاهلي فصنع نظرية الشك في محاولة بائسة لنسف الموروث الأدبي الجاهلي للعرب واستئصال جذوره، وقد نفذ مارغليوث وتابعه د. طه حسين من خلال تلك الاتهامات والتجريحات بين الرواة أنفسهم وهذه المعضلة كانت حاجزاً صعباً أمام دارسي الأدب الجاهلي، فهم في حيرة وشك ولاسيما أن كبار الرواة هم المتهمون أمثال حماد الراوية وخلف الأحمر، لذا فالأمر يتطلب معالجة جذرية لتلك المعضلة، لكي يأخذ طلاب العلم والمعرفة الشعر الجاهلي وهم مطمئنون إلى صحة الرواية وصدق الرواة، وقد تصدى أكثر من باحث قديماً وحديثاً لهذه المشكلة إلا أنهم لم يتفقوا على شيء، ومنذ أن درست الأدب العربي الجاهلي وأنا أرى مرويات حماد الراوية وخلف الأحمر تتقاذفها الأمواج بين الرفض والقبول، وسبق لي أن كتبت بحثاً عن حماد الراوية حمل عنواناً (حماد الراوية ومنزلته بين الرواة)، برأت فيه ساحة حماد الراوية مما رمي به من الاتهامات والتجريحات، واليوم أحاول أن أسلط الضوء على الاتهامات والتجريحات التي وجهت إلى خلف الأحمر، ذلك لأنه من رواة الطبقة الأولى ومن الرواة الرواد (1) ومع ذلك فهو مطعون في صحة مروياته، فأما أن يثبت البحث أنه نحال وضاع أو أن يبرأ ساحته من تلك الاتهامات والتجريحات، لذا لن تكون دراستي في هذا البحث تقليدية بل تتمثل في مقابلة

النصوص بعضها مع بعض مع إجراء محاكمة علمية للنصوص ومحاولة استنتاجها واستنباط الموقف الصحيح بروح علمية خالية من التعصب لهذا أو ذاك، لذا فمن الواجب أن يقف الدارسون على حقيقة التراث الجاهلي، وتتوحد نظرتهم إلى التراث بدلا من أن تنتشت أفكارهم ويشغلها التشكيك والتجريح والتكذيب، وقبل البدء بالمحاكمة الأدبية قدمت للقاريء صورة عن خلف الأحمر في حلقة درسه فضلا عن مكانته العلمية والأدبية واللغوية مع عرض مفصل للمسألة الزنبرية وتفنيد ما جاء فيها من تهمة زائفة، ولفت نظر الباحثين الى حقيقة الخبر، إذ المقصود بالأحمر علي بن المبارك الكوفي وليس خلف الأحمر البصري، وما أصبو إليه في كتابة هذا البحث هو الوصول إلى الحقيقة المجردة لا عطي كل ذي حق حقه، ولكي يعرف القاريء الكريم أن كبار رواة الأدب العربي لم يسلموا مما دسه وصنعه الشعوبيون ومن بعدهم المستشرقين، في محاولاتهم البائسة والخبيثة وعبر طرق ملتوية رائدها الكذب والخديعة، ولكن الله ضلل سعيهم ورد كيدهم إلى نحورهم، ذلك لأن العربية لغة القرآن والعبادة فضلا عن أنها لغة أهل الجنة، وقد بذلت من اجل ذلك جهودا كبيرة ومضنية سيطلع عليها القارئ الكريم ويقدر قيمة الجهد المبذول في خدمة تراث اشرف لغة لاكرم كتاب، و أملي كبير في أن يوقفني الله إلى كشف الغموض الذي أحاط بسيرة خلف الأحمر وأظهره على غير حقيقته، فان أصبت في مساعي فبفضل من الله وتوفيقه وان جانببت الصواب فذلك من تلقاء نفسي وحسبي أني اجتهدت ولكل مجتهد نصيب والحمد لله أولا و اخرا و صلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

#### شخصيته:

هو أبو محرز خلف بن حيان وهو خلف الأحمر مولى الأشعريين (2) إذ هو مولى بلال بن أبي بردة بن أبي موسى، وهو الذي أعتقه وأعتق أبويه وكان من سبي فرغانة (3) ومن أبناء الصغد الذين سباهم قتيبة بن مسلم (4) فوهبهم سلم بن قتيبة لبلال بن أبي بردة (5) وقيل مولى بني أمية (6)، والأحمر أربعة أشهرهم إثنان : خلف البصري، وهو خلف الأحمر، واسحق بن مرار المعروف بأبي عمرو الشيباني الراوية المشهور، وأما الآخران فهما: علي بن الحسن الكوفي، وأبان بن عثمان اللؤلؤي(7)، لقد كان خلف الأحمر محيطا بعلوم اللغة العربية وآدابها ونقدها، فتعلم اللغة والنحو والأدب والنقد في البصرة، وقد أخذ النحو عن عيسى بن عمر(ت 149 هـ) واللغة عن أبي عمرو بن العلاء (154 هـ)، ورواية

الشعر ونقده عن حماد الراوية (ت 155هـ)، (8) كان خلف الأحمر تلميذا نابها عند شيخه أبي عمرو بن العلاء ، وبعد وفاة أبي عمرو بن العلاء، لزم خلف الأحمر يونس بن حبيب الضبي(183هـ)، فقد قال أبو زيد الأنصاري النحوي (215هـ) (9): (جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين، وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة) والشعر عن حماد الراوية (ت 155هـ) (10) ولم يكن خلف الأحمر من كبار علماء اللغة العربية ورواة اشعارها ونقادها الكبار، بل كان من كبار العلماء والنسابين، فقد قال الجاحظ (11): (ومن الرواة والنسابين والعلماء: خلف ابن حيان الأحمر الأشعري)، وقد شغف خلف الأحمر برواية الشعر ونقده منذ كان يصاحب أبي عمرو ابن العلاء شيخ مدرسة البصرة وأحد القراء السبعة ويرافقه في تنقلاته في حلقات الدرس (12)، كما كان يخرج خلف الأحمر إلى البادية ليأخذ الشعر من أفواه الأعراب وأبناء الشعراء وأحفادهم، وكانت له صلات قوية مع أهل البادية (13) وكان يصاحبه في تلك الرحلات يونس بن حبيب وأبو محمد اليزيدي (14) ولكثرة ما كان يحفظ ويروي من الشعر وعلوم اللغة والغريب والنقد اصبح نجما لامعا في علوم اللغة العربية وآدابها ونقدها، واصبح من كبار اللغويين في الجيل الثالث من القرن الهجري الثاني (15) ورأسا من رؤوس الرواية إذ أخذ عنه الرواة البصريون جميعا (16) وهو ثالث الطبقة الأولى من الرواة الرواد وهم (أبو عمرو بن العلاء وحماد الراوية وخلف الأحمر والمفضل الضبي) (17) فقد ذكر أبو عبيدة أن خلفا الأحمر هو معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة (18)، وقيل لأبي نؤاس (19) (ما تقول في الأصمعي؟ فقال: بلبل في قفص، وقيل له: فما تقول في خلف الأحمر؟ فقال: جمع علوم الناس وفهمها، وقيل له: فما تقول في أبي عبيدة؟ فقال: ذاك أديم طوي على علم)، وهذا يعني أن خلفا الأحمر يمتلك قدرة استيعابية كبيرة يعجز كثير من العلماء من الوصول إليها، كما كان خلف الأحمر معلما للشاعر أبي نؤاس وهو الذي أجازته في نظم الشعر بعد أن صحبه بعد وفاة والبة بن الحباب (20) وأبو نؤاس هو الذي حمل ديوان خلف الأحمر ورواه وأذاعه بين الناس (21) وبلغ حجم ديوانه خمسين ورقة (22)، ولكن للأسف ضاع ديوان شعره، فأعاد جمعه الأستاذ ابراهيم النجار ونشره ضمن كتابه الموسوم (شعراء عباسيون منسيون) في الجزء الأول (23)، وألف خلف الأحمر كتابا في معاني القرآن (24) وكتابا آخر حمل عنوان كتاب جبال العرب وما قيل فيها من الشعر (25)، لذا فقد تجاوزت دائرة روايته للشعر البصرة لتصل

إلى بغداد والكوفة واصبح مصدرا مهما من مصادر رواية الشعر ولاسيما بعد وفاة حماد الراوية إذ كان يفد إليه رواة الكوفة ويوثقون أشعارهم منه (26) وبذلك كان لا بد لهذه الشهرة والنجومية من ثمن يدفعه الرجل، فتمثل ذلك الثمن في اتهامه بالوضع والنحل وتجريحه وتكذيب روايته فبدأت سهام الاتهامات والتجريحات تنهال عليه من بعض رواة المدرستين (البصرة والكوفة) لا لسبب غزارة علمه باللغة والنحو ورواية الشعر ونقده بل حسدا وبغضا و لا سيما خلف الأحمر هو أشعر العلماء (27) فضلا عن كونه كان يخالفهم في معتقده السياسي فهم بين معتزلي أو عباسي الهوى في حين كان خلف الأحمر علوي الهوى (28) وحينما وجد خصومه أنفسهم ضعفاء أمام قوة مرويات خلف الأحمر مع كثرة العلماء والرواة الذين يأخذون بمروياته، أرادوا الطعن فيه من خلال أقواله وذلك عندما وضعوا على لسانه، فقالوا أن خلف الأحمر قال: (29) (كنت آخذ من حماد الراوية الصحيح من أشعار العرب وأعطيه المنحول فيقبل ذلك مني ويدخله في أشعارها) هذه الرواية ساذجة ومتكلفة والوضع فيها مفضوح يكاد يصرخ بوجه قارئه قائلاً: لا تصدق، فكيف يأخذ الصحيح من الأشعار ويعطيه المنحول؟ وكيف يقبل الرواة بعد ذلك الأخذ بمروياته، إذا علمنا أن خلفا هو معلمهم، فإذا كان المعلم هكذا فكيف بك بتلاميذه من الرواة فهم أيضا وضاعون وليسوا بثقة والواقع يشير إلى خلاف ذلك، فرواة مدرسة البصرة هم أكثر الرواة توثيقا وهذا يعني أن الرواية موضوعة وغير صحيحة فضلا عن كون خلف الأحمر هو (30) (أول من أحدث السماع بالبصرة وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه) وهذا يعني أن خلفا يوثق مرويات حماد الراوية وهذا هو الصحيح، وبالمحصلة النهائية أن تلك الرواية مفتعلة وموضوعة وهي مرفوضة جملة وتفصيلا، وكان خلف الأحمر رجل صالح؛ صاحب تقوى وورع، لا يضع رأسه على وسادة النوم حتى يقرأ شيئا، فقد قال أبو القاسم الزجاجي (31): (أخبرنا أبو الحسن الأخفش قال: أخبرنا محمد بن يزيد، عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: كان خلف إذا أوى إلى فراشه لا يضطجع حتى ينشد:

لا يبرح المرء يستقري مضاجعه	حتى يبيت بأقصاهن مضجعا
وليس ينفك يستصفي مشاربه	حتى يجوع من رنق البلى جوعا
فامنع جفونك طول الليل رقدتها	وامنع حشاك لذيد الري والشبعا
واستشعر البر والتقوى تعد بها	حتى تنال بهن الفوز والرفعا).

**أسرته ومعتقده:**

سكن خلف الأحمر بن حيان البصري الأشعري البصرة ، فيما سكن أخوه أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر الكوفة (32)، ولخلف الأحمر ولدان هما محرز وبه يكنى، وبه يعرف بأبي محرز (33)، وأما ابنه الثاني فهو محمد بن خلف بن حيان، وكان راوية إخبارياً، ذكر ذلك محمد بن داود بن الجراح حين قال (34): (حدثنا محمد بن خلف بن حيان، قال حدثنا أبو حذافة السهمي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: قال عمرو بن العاص: إني لفي شرب من قريش في الجاهلية، إذ رأيت في دار الخطاب بن نفيل نارا ، فقلت : ما هذا؟ فقالوا: ولد له مولود، فقلت ما سماه؟ قالوا: عمر)، ولا نعرف عنه بعد ذلك شيئاً، ويبدو أنه لم يحصل على ذات الشهرة والمكانة التي كان عليها أبوه خلف الأحمر، وكان خلف الأحمر وأسرته من الموالين لأهل البيت عليهم السلام، وكانوا على معتقدهم، فقد ذكر الخالديان أن خلف الأحمر كان في المرصد، وفي المجالس الخاصة، يقرأ قصائد رثاء (تعزية) على أولاد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، وما نالهم، وجرى عليهم من ظلم، فقد نقل الخالديان عن الصولي عن أبي العيناء عن العتبي قوله (35): (كنت جالسا يوما بالمرصد مع جماعة من أهل الأدب، ومعهم خلف الأحمر، يتذكرون أشعار العرب، ثم أخذ خلف ينشد قصيدة لامية في رثاء أهل البيت عليهم السلام، يذكر فيها ولد أمير المؤمنين عليهم الرحمة، وما نالهم من ظلم، إذ هجم عليهم الأصمعي وكان منحرفا عن أهل البيت، فقطع خلف قصيدته، ودخل في لامية العرب، ولما انصرف الأصمعي، أقبلوا على خلف يطرون عليه سرعة بديهته، ومقدرته على الإرتجال، ولكنه قال لهم: إن تقرظكم لي لأنني عملت الشعر، فما عملته والله، ولكنه للشنفرى، والله لو سمع الأصمعي بيتا من الشعر الذي كنت أنشدكموه ما أمسى، أو يقوم خطيبا على منبر البصرة، فيتلف نفسي، فادعاء شعر لو أردت قول مثله ما تعذر علي، أهون عندي من أن يتصل بالسلطان فألحق باللطيف الخبير)، وواقع الحال يقول صحيح أن الأصمعي كان منحرفا عن أهل البيت فقد أكد ذلك أبو العيناء حين قال (36): (كنا في جنازة الأصمعي، فهجا أبو قلابة حبيش بن عبدالرحمن الجرمي الشاعر الأصمعي قائلاً:

لعن الله أعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات  
أعظما تبغض النبي وأهل الـ .... بيت والطيبين و الطيبات)

وفضلاً عما تقدم فإن الأصمعي كان لا يحتج بشعر الكميت لأنه كان مواليا لأهل البيت عليهم السلام (37)، وكذلك كان يرفض رواية شعر السيد الحميري لأنه كان يخص بمدحه وثنائه أهل البيت الكرام عليهم السلام (38)، ولعل سبب هذا البغض والتحامل على أهل البيت ولأسيما أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، يعود لإقامة الإمام علي عليه السلام الحد على علي بن أصمعي (جد الأصمعي)، حينما سرق فقطع يده، وقد سأل الرشيد العباسي الأصمعي يوماً قائلاً: لم قطع علي يد جدك علي بن أصمعي؟ فأجاب الأصمعي: ظلما يا أمير المؤمنين (39)، وهنا أتساءل هل إقامة الحد ومعاقبة الجاني، هو ظلم أم لإقامة العدل وردع ذوي الضمائر الميتة من أمثال علي بن أصمعي، ممن تسول لهم نفوسهم المريضة وتبيح لهم ارتكاب المعاصي، فإقامة الحد هو إصلاح لمنع انتشار ظاهرة السرقة وتفتشيتها في المجتمع الإسلامي الذي نريد بناءه على الأخلاق الحميدة ومكارم الأخلاق التي جاء بها رسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقد أكد علي بن حمزة وهو بصري مثل الأصمعي أن الأصمعي كان شديد البغض لأمير المؤمنين علي عليه السلام (40).

أما أخوه أبو خالد سليمان الأحمر بن حيان، فقد غادر البصرة ليسكن الكوفة بالقرب من مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وكان أبو خالد من علماء الشيعة النقاة، وكان من ضمن الثوار الذين خرجوا مع إبراهيم بن الحسن العلوي في سنة 145 هـ على المنصور العباسي، وبسبب ولائه لأهل البيت واشتراكه في ثورتهم ضد المنصور، خاصمه سفيان الثوري، ولم يكلمه حتى مات (41)، فقد خرج أبو خالد الأحمر مع يونس بن اسحق ليشاركا في الثورة، وأضاف أبو الفرج الأصفهاني قائلاً (42): (خرج سلام بن أبي واصل الحذاء، وعيسى بن اسحق السبيعي، وأبو خالد الأحمر مصطحبين متكررين مع الحاج، وعليهم جباب من الصوف وعمائم من صوف، يسوقون الجمال في زي الجمالين، حتى أمنوا، فعدلوا إلى إبراهيم، وكانوا معه حتى قتل)، وقد توفي في سنة 189 هـ بعد وفاة أخيه خلف الأحمر بتسع سنوات، إذ توفي خلف الأحمر في سنة 175 هـ (43) وقيل توفي في سنة 18 هـ (44) وهو الأرجح.

وقال الشاعر أبو نؤاس يرثيه:- (45)

لما رأيت المنون آخذة كل شديد وكل ذي ضعف  
بت أعزي الفؤاد عن خلف وبات دمعي إلا يفيض يكف (46)  
أنس الرزايا ميت فجعت به أمسى رهين التراب في جدف (47)

وقال يرثيه ثانية (48):

لو كان حي وائلا من التلف لو ألت شغواء في أعلى شعف  
أم فريخ أحرزته في لجف مزعب الألماد لم يأكل بكف  
كأنه مستقعد من الخزف

وقال يرثيه الثالثة (49):

لا تتل العصم في الهضاب ولا شعواء تغدو فرخين في لجف  
تحنو بجؤشوشها عن ضرم كقعدة المنحني من الخرف

### مجلس خلف الأحمر

كان لخلف الأحمر حلقة درس معروفة في البصرة يتوافد عليها طلبة العلم من المدن الإسلامية، وهي من حلقات الدرس المهمة، وذلك لموسوعية علم خلف الأحمر، في اللغة وعلومها فضلا عن إحاطته الشمولية في علم رواية الشعر ونقده وقد أكد هذه الحقيقة ابن رشيح القيرواني في قوله (50): ( كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة - أعني النقد - ولا يشقون له غبارا لنفاذه فيها وحذقه بها وإجادته لها) فيما قال أبو الطيب اللغوي (51): (لم يزدحم العلم بالشعر في صدر أحد كما ازدحم في صدره) وقصد بذلك خلف الأحمر، وكان خلف يقيم حلقة الدرس في بيته فقد قال تلامذته (52): (كنا نأتي خلف الأحمر لناخذ عنه، فيدخل قصرا كقصر ملك، فيه فراش الشتاء في وقته، وفراش الصيف في وقته، ويخرج علينا الأحمر وعليه ثياب كثياب الملوك، تنفح منها رائحة المسك والبخور، ويلقانا بوجه طلق وبشر حسن)، وهذا كما نرى من آداب الدرس والقيافة أن يظهر الأستاذ أو الشيخ أمام طلبته بمظهر حسن ووقار وهيب، فضلا عن حسن المعاملة مع استقبال الدرس بوجه بشوش غير عبوس، ليبنى علاقة حسنة مع طلبته فيحبوه ومن خلاله يحبوا الدرس، أليس هذا ما تدعو إليه المؤسسات التعليمية في كل أنحاء العالم، فيما قال تلامذة الفراء (53): ( كان يخرج علينا معبسا، وقد اشتمل بكسائه، ولا يدخلنا في داره، بل يجلس هو



على عتبة الدار، ونحن نجلس على قارعة الطريق في الحر والبرد)، ولا أريد التعليق فالنصوص تنطق وتعبر عن أصحابها، وشتان ما بين الإثنين.

### خلف الأحمر وأبو عمرو بن العلاء وبشار بن برد

خلف الأحمر تجمعه مع شيخه ومعلمه أبي عمرو بن العلاء علاقة وطيدة وممتينة، إذ يرسله إلى بعض حلقات الدرس في عدد من المسائل اللغوية إلى كبار علماء عصره فيأتيه بالإجابة (54) ويتخذة رفيقا عندما يذهب إلى الشاعر بشار بن برد، فقد روى الأصمعي (ت 216 هـ) قائلًا (55): (كنت أسير مع أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر، وكانا يأتيان بشارا فيسلمان عليه بغاية الإعظام ثم يقولان: يا أبا معاذ ماذا أحدثت؟ فيخبرهما وينشدهما ويسألانه ويكتبان عنه متواضعين له حتى يأتي وقت الزوال ثم ينصرفان)، وبعد وفاة أبي عمرو بن العلاء، بقي خلف الأحمر على علاقة وثيقة مع الشاعر بشار بن برد فيوجه إليه النقد فيقبله ذلك وفي أحيان أخرى كان بشار يوضح لخلف ما يريد من هذه القصيدة أو تلك (56) (كان بشار بن برد على عنفه المعروف يتقبل توجيهات أبي عمرو بن العلاء وخلف الأحمر، ومناقشتها له، لما استعمل من الألفاظ في قصيدته، التي قالها في سلم بن قتيبة، والتي جعلها أعرابية وحشية في بنائها) وكان خلف الأحمر (57) مقتنع تماما بتعقيب بشار على مناقشته له عندما أنشد قصيدته ذات المطلع:

( بكرأ صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

قال خلف: لو قلت يا أبا معاذ مكان إن ذاك النجاح بكرأ، فالنجاح في التبكير كان أحسن، فقال بشار: إنما بنيتها إعرابية وحشية، فقلت إن ذاك النجاح في التبكير، كما يقول الأعراب البدويون، ولو قلت بكرأ فالنجاح، كان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذاك الكلام، ولا يدخل في معنى القصيدة، فقام خلف الأحمر فقبل ما بين عيني بشارا إعجابا بتخريجه هذا).

خلف الأحمر والمسألة الزنبورية:

هذه القصة معروفة عند أهل اللغة والنحو ومحتواها فقد قال الزجاجي: أخبرنا أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي، حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثني سلمة قال: قال الفراء: ( قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى على الجمع بينه وبين الكسائي، فجعل لذلك يوما، فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا... فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة، فأجاب فيها سيبويه، فقال له: أخطأت، فسأله عن ثانية فأجاب، فقال له: أخطأت... فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه، فقال:



تسألني أو أسألك؟ قال: لا، بل سلني أنت، فأقبل عليه الكسائي فقال: كيف تقول: كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور، فإذا هو هي، أو فإذا هو إياها؟ فقال سيبيويه: فإذا هو هي، ولا يجوز النصب. فقال الكسائي لحننت، ثم سأله عن مسائل من هذا النحو... فقال يحيى بن خالد قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلدكما فمن ذا يحكم بينكما؟ فقال له الكسائي: هذه العرب ببابك... وهم فصحاء الناس، وقد قنع بهما أهل المصريين... فقال يحيى وجعفر: قد أنصفت، فأمر بإحضارهم، فدخلوا... فتابعوا الكسائي (58).

هذه القصة حصل فيها خلط بين الأسماء، فضلا عن وهم الرواة باسم الشخص المقصود، فقد ذكرت الروايات التي نقلت لنا الخبر أنه الأحمر وهنا على القارئ أن يلتفت إلى نقطة مهمة هي أن أحد تلامذة الكسائي وهو علي بن المبارك الأحمر النحوي الكوفي (59)، وكان هذا الأحمر مصاحبا للفراء التلميذ الآخر للكسائي في حلقات الدرس عند الكسائي، فقد روى جمال الدين القفطي (60) أن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الراوية قد أخبره سيبيويه بنبأ المناظرة، بعد رجوعه من بغداد، قال الأخفش الذي ذهب إلى بغداد بعد وداع أستاذه منتصرا له بمناظرة الكسائي فوافيت مسجد الكسائي فصليت خلفه الغداة وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحمر وهشام وابن سعدان...).

قال أبو الطيب اللغوي في فاتحة مراتب النحويين ما نصه (ويحكون المسألة عن الأحمر) فلا يدرون: أ هو الأحمر البصري أم الأحمر الكوفي؟ والرويات القديمة الثلاث تذكر الأحمر مطلقا من غير أن تسمي تلك الشخصية وهي (61):

1) رواية أحمد بن يحيى المعروف بثعلب، ومحمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد، ونصها: (حضر سيبيويه وحده، وحضر الكسائي ومعه الفراء والأحمر وغيرهما من أصحابه...).

2) رواية المازني ويحكيها عن الأخفش أنبغ تلاميذ سيبيويه ونصها: ( فلما كان ذلك اليوم غدا سيبيويه إلى دار الرشيد، فوجد الفراء والأحمر وهشان بن معاوية ومحمد ابن سفيان...).

3) رواية الفراء أنبغ تلاميذ الكسائي ونصها: ( فلما حضر تقدمت أنا والأحمر... )

4) رواية الزجاجي في أماليه عن الأخفش عن ثعلب عن سلمة عن الفراء الذي قال (62): ( فلما حضر تقدمت والأحمر فدخلنا... فأقبل عليه الأحمر فسأله... ).

5) وفي هذه الرويات الأربع لم يذكر فيها اسم خلف صراحة، وإنما تم الإكتفاء باللقب واللقب مشترك لأربعة من الأحامر، ولكن الوهم والإلتباس حصل من خلال رواية ابن هشام في المغني اللبيب (63) (فلما حضر سيبويه تقدم إليه الفراء وخلف...)، ولكن محققا الكتاب قالوا (64) (وهذا سهو من المؤلف، ففي المصادر القديمة ذكر اللقب ((الأحمر)) فظن بعضهم أنه خلف الأحمر خطأ وإنما هو علي بن المبارك المعروف بالأحمر)، وتابع ابن هشام على الوهم النحاة المتأخرون مثل الرضي الإستربادي (65)، والسيوطي (66) وليس شيء أدل على هذا الخطأ من قوله: (وقال خلف من الكوفيين) وواقع الحال يقول خلف من البصريين، ولكن اللافت للنظر هو أن السيوطي يذكر الأحامر الأربعة ومنهم علي بن المبارك الأحمر، ولا ينتبه إلى الوهم والخلط الحاصل في الرواية.

وبعد هذه المقدمة وما فيها من الأدلة على بطلان هذه الرواية نقول أن اسم خلف الأحمر مقحم عليها وليس مشاركا فيها لذلك نقول: لا يمكن التسليم بصحتها ولا سبيل إلى قبولها، لأن فيها إفتراء على رجل لا علم له بهذه الرواية وهي عارية من الصحة، كان الهدف منها تشويه مكانة خلف الأحمر العلمية والإساءة إلى شخصيته، لأن خلف الأحمر لم يفد إلى بغداد ولم يحضر مجالس الخلفاء العباسيين وأمرائهم، لأنه كان ممن يخالفونهم في المعتقد والسياسة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أن خلف الأحمر ينتمي إلى مدرسة البصرة المؤيدة لأقوال سيبويه وآراءه، وأن سيبويه هو من مدرسة البصرة والكسائي من مدرسة الكوفة المنافسة للبصرة، والمنافسة بين المدرستين كبيرة تصل إلى حد التعصب، وخلف الأحمر ينتمي إلى مدرسة البصرة، فكيف يكون أداة لتخطئة سيبويه، فضلا عن ذلك أن خلف الأحمر لم يزر الكوفة طيلة حياته إلا مرة واحدة عندما ذهب إلى حماد الراوية ليأخذ عنه رواية الشعر والنقد، ومن ثم نقل القياس من حماد الراوية إلى البصرة، وبذلك هو لم يلتقي بالفراء ولا بالكسائي فكيف يكون مؤيدا للكسائي في أقواله وآرائه، لذلك أن هذه الرواية باطلة من عدة وجوه، ولا سبيل إلى قبولها، بموجب هذه المعطيات التي سبقت، و لكن الرواية الصحيحة التي يقبل بها العقل والمنطق، هي أن الأحمر الذي ورد ذكره في الرواية هو علي بن المبارك النحوي الكوفي تلميذ الكسائي وليس خلف الأحمر البصري.

**آثار خلف الأحمر مع بعضا من آرائه في علم اللغة:**

كتب خلف الأحمر عدة مصنفات في الأدب واللغة وعلومها والنحو والنقد فضلا عما نظمه من الشعر، ولكن للأسف أن آثار هذه الرجل قد طالتها يد النسيان فطوتها ولم يصل إلينا منها سوى كتاب في النحو، حمل عنوان (مقدمة في النحو)، فيما ذهبت بقية آثاره أدراج الرياح، ولعل الله سبحانه وتعالى سيقبض له من يعثر عليها، وينفض الغبار عنها، ليحققها ويعيدها إلى التداول بين يدي القراء، كلنا أمل في ذلك، وفيما يأتي أسماء آثاره التي وقفت عليها:-

- 1- معاني القرآن: (67) مفقود
  - 2- ديوان خلف الأحمر (68) مفقود ولكن جمع شعره وطبع.
  - 3- كتاب جبال العرب وما قيل فيها من الشعر (69) والكتاب مفقود.
  - 4- مقدمة في النحو: (70) مطبوع
  - 5- منتقطات من آراءه في علم اللغة:
- أ- سأل الفضل بن الربيع (71) (أبا عبيدة والأحمر عن الخبر المروي عن عمر أنه قال لأبي محذورة حين أذن: كدت أن تشق مريطاك، أم مقصور هو أم ممدود؟ فقال أبو عبيدة: مريطاك بالممد.

وقال الأحمر: لا

فقال الأصمعي: المريطاء ممدودة.

ولم يزل يحتج عليه حتى قهره الأصمعي، قال صاعد: قول الأصمعي وأبي عبيدة خير من قول خلف الأحمر لأن فعيلاء في الكلام أكثر من فُعيلاء، لأن المقصور قليل في الكلام).

في هذه الرواية شك كبير يتمثل فيما يأتي:

- 1- أن الأصمعي تلميذ والأحمر هو المعلم.
- 2- أن خلف الأحمر أكبر سنا من أبي عبيدة والأصمعي.
- 3- أن الأصمعي في هذه المرحلة في طور التعلم وليس الإجتهد لأن خلف الأحمر قد توفي قبل الأصمعي بإحدى وأربعين سنة على أقل الروايات.
- 4- الرواية تقدم الأصمعي على أبي عبيدة وهو أعلم منه وأقدم فضلا عن أن الأحمر هو أعلم منهما وحقه التقديم وحق الأصمعي التأخير.
- 5- كان الأصمعي وفيما لمعلمه خلف الأحمر ولم يتعال عليه، وهو عالم متواضع، يحترم معلمه ويجله، فا هو عندما جاءه نعي خلف الأحمر يقول: لقد ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر، وابن دريد يوازن بين مكانة خلف الأحمر

والأصمعي فيقول: أين الثماد من البحور (الغور العميق من الماء الضحل) وأبو علي القالي يقول: كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة.  
6- تقول الدكتورة سنية الجبوري (72): إن خلف الأحمر هو من كبار جيل الثالث من اللغويين، والأصمعي هو من كبار الجيل الرابع من اللغويين، وهذا يعني أن خلفاً أعلم من الأصمعي في علم اللغة.  
ب - قال خلف الأحمر (73): (خدعت السوق: قامت، وخلق فلان خادع: إذا تخلق بغير خلقه.

ت - عن خلف الأحمر: الحرابي: لحم المتن (74).  
ث - قال خلف الأحمر وأبو زيد: أخذته فحضجت به الأرض حضجا، أي ضربت به الأرض (75).

ج - عبل يعبل عبلا فهو أعبل وعبل: إذا ابيض وغلظ، وجبل أعبل، قال خلف الأحمر: ألقى على عبالته، أي على ثقله (76).

ح - صرت الشيء وأصيره وصرت وأصوره، قال خلف الأحمر صرت الشيء وأصرت، إذا أملت وأنشد:

أجشمها مفاوزهن حتى أصار سديسها مسد مريج (77)

خ - قال خلف الأحمر: إذا يبست النخلة قيل: صوت تصوي فهي صاوية (78).

د - قال خلف الأحمر: لقيته بين الظهرين والظهرانين، معناه في يومين أو في ثلاثة والظهرة مثل الظهير (79).

ذ - أنشد خلف الأحمر:

بات يقاسي كل ناب ضرزة شديدة جفن العين ذات ضرير

قال: شديدة جفن العين: أي أنها قوية على السمر (80).

ر - قال الأصمعي: قال خلف الأحمر: أنشدوني لمعقر بن حمار البارقي:

كأن شريح رمان جني وأترج لا يكته حفيف

على فيها إذا دنت الثريا دنو الدلو أسلمها الضعيف (81).

### خلف الأحمر ناقد

يعد خلف الأحمر من كبار نقاد اللغة العربية وأدبها، فكان محيطاً باللغة العربية وعلومها وقد أكد ذلك الأصمعي في قوله (82): (كأنما جعل علم لغة ابني نزار ومن كان من بني قحطان على لغة ابني نزار بين جوانح خلف بمعانيها)، هذا من ناحية اللغة وعلومها، أما في النقد فقد كان الفارس المقدم على أقرانه وعلماء عصره في هذا الميدان من الأدب، فقد قال ابن رشيق القيرواني (83): (كان أبو

عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة (أعني النقد) ولا يشقون له غبارا لنفاذه فيها وحذقه بها وإجادته لها)، فيما قال أبو الطيب اللغوي (84): لم أجد أعلم بالشعر والشعراء منه) قيل لخلف الأحمر (85): (إنك لا تزال ترد الشيء من الشعر وتقول: هو رديء، والناس يستحسنونه، فقال: إذا قال لك الصيرفي: إن هذا الدرهم زائف، فأجهد جهدك أن تنفقه فلا ينفحك قول غيره أنه جيد) والذي ذهب إليه خلف الأحمر هو قريب جدا مما نصت عليه كتب اللغة في معنى النقد (86) ، وقيل مرة أخرى (87): (بأي شيء ترد هذه الأشعار التي تروى؟ فأجاب: هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوع لا خير فيه؟ قال: نعم، قال: فلا تنكر أن يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت.)، لما مدح مروان بن أبي حفصة المهدي في قصيدته ذات المطلع:

طرتك زائرة فحيي خيالها....

أراد أن يعرضها على نقاد البصرة، فدخل المسجد الجامع، فتصفح الحلقات فلم ير حلقة أعظم من حلقة يونس بن حبيب اللغوي، فجلس إليه، فعرفه خبره ثم استأذنه أن يسمعه، فقال يونس: يا ابن أخي إن هنا خلفا ولا يمكن أحد أن يسمع شعرا حتى يحضر فاسمعه. هذا الخبر يؤكد بما لا يقبل الشك أن علماء البصرة من الرواة والنقاد والنحاة يقررون لخلف الأحمر بالزعامة في مضمار النقد وهذا ما أكده ابن رشيق القيرواني كما مر.

وقد ذكر لنا المرزباني بعضا من آرائه النقدية، وكانت تتميز بالحدة والشدة، فهو لا يماري ولا يحابي في النقد وهذه طرفا من تلك الآراء:

أ - قال المرزباني (88): وجدنا بخط مهرويه، قال: حدثني العباس بن ميمون، قال: سمعت الأصمعي يقول: حضرنا مأدبة وأبو محرز خلف الأحمر وابن مناذر معنا، فقال له ابن مناذر: يا أبا محرز إن يكن امرؤ القيس والنابغة وزهير ماتوا، فهذه أشعارهم مخلدة، فقس شعري إلى شعرهم، قال: فأخذ صفحة مملوءة مرقا فرمى بها عليه. وهذا يعني أن خلفا لا يقبل بالموازنة بين الغث والسمين، إذ لم يكن ابن مناذر في مستوى شاعريته يستحق المقارنة بفحول الشعر العربي. فكانت مكافأته تلك الصفة بصحن المرق، لأنه تجاوز شاعريته إلى الحد الذي يجب أن يوقف عنده، وتعلق الدكتورة سنية الجبوري على حادثة ابن مناذر في قولها (89): لم يكن خلف الأحمر أقل تعنتا وإصرارا من معاصريه على رفض الشعر المحدث وكان لا يقر فكرة الموازنة بينه وبين القديم.

ب - وفي خبر آخر يحدثنا المرزباني قائلاً (90): حدثنا محمد بن العباس، قال حدثنا الحسين بن علي المهري، قال حدثنا أبو عثمان المازني عن الأصمعي قال: جاء رجل إلى خلف الأحمر فقال: إني قد قلت شعرا أحببت أن أعرضه عليك لتصدقني عنه، قال: هات، فأنشده:

رقد النوى حتى إذا انتبه النوى بعث النوى بالبين والترحال  
ما للنوى جد النوى قطع النوى بالوصل بين ميامن وشمال  
فقال له خلف: دع قولتي، واحذر الشاة، فوالله لئن ظفرت بهذا البيت لتجعله  
بعراً! على أنني ما ظننت بك هذا كله!

خلف الأحمر قبل هذه الحادثة كان يوقر الرجل ويحترمه، لكونه من الرجال المواظبين على حضور المجالس النقدية، ولما أفصح عن نفسه بتلك المقالة انكشف مستوى علميته وضعف ملكته في نظم الشعر، فكانت الإجابة كما قرأت، لذلك كان خلف الأحمر لا يقبل الشعر الرديء، ولا يتورع في أن يسمع صاحبه من قوارص القول والأحكام.

ت - قال المرزباني (91): حدثني العنزي، قال حدثني عمر بن شبة، قال أنشد أبو عبيدة خلفاً الأحمر شعراً له، فقال له خلف الأحمر: يا أبا عبيدة: اخبأ هذا كما تخبأ السنور خراها!، والخبر عن مستوى ذلك الشعر لا يحتاج إلى تعليق فخلف الأحمر لا يقبل أن يسمع الشعر الهابط من غير أن يسمع صاحبه من قوارص القول شيئاً.

ث - كان خلف الأحمر من نقاد الشعر المصلحين، فقد روى الأصمعي قول الشاعر الأموي جرير

فيا لك يوماً خيره قبل شره تغيب واشيه وأقصر عاذله  
ولم يكن الأصمعي مقتنعاً في قول جرير فأصلحه خلف الأحمر وقال للأصمعي إروه هكذا:

فيا لك يوماً خيره دون شره تغيب واشيه وأقصر عاذله  
هنا اقتنع الأصمعي برأي خلف وقال: والله لا أرويه إلا هكذا (92).

### محاكمة خلف الأحمر:

قبل البدء بتفاصيل وقوف خلف الأحمر أمام منصة القضاء الأدبي لا بد من معرفة خصومه الذين رموه بالنحل والانتحال والوضع وضعفوا روايته، وكذلك معرفة مؤيديه وموثقي روايته؟

يمكن تقسيم خصوم خلف الأحمر إلى فئتين، الأولى وهم المتشددون والأكثر اتهاماً وتجريحا وهم (أبو حاتم السجستاني، أبو الطيب اللغوي، أبو علي القالي، ابن النديم) والثانية وهم أخف وطأة من الأولى وقد انحصرت أقوالهم في صحة نسبة اللامية (إن بالشعب ..) وسنورد أسماءهم عند الحديث عن القصيدة ولعل الحاتمي كان أبرزهم من خلال الاتهامات والتجريحات، أما أنصاره وموثقو مروياته فهم أيضا فئتان، الأولى وهم الأكثر توثيقا لمروياته وهم (الأصمعي، ابن هشام، ابن سلام) والثانية وهم (أبو نؤاس، أبو عبيدة، أبو زيد الأنصاري، الرياشي، سلمة بن عاصم، ابن كيسان) وهناك فئة ثالثة معتدلة بين الاثنتين وهي تتكون من (الجاحظ، ابن المعتز) وسوف نناقش نصوص كل فئة بعد أن نورد ما قاله ذلك العالم.



## أولاً: خصومه الفئة المتشددة

### 1- أبو حاتم السجستاني (ت 250هـ)

هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشيمي بن القاسم البصري، (93) كان تلميذاً وراويًا للأصمعي وقد شن هجوماً عنيفاً على خلف الأحمر فكذب مروياته وشكك في صحة أخباره وله في خلف أقوال ذكرتها المصادر وهي كما يأتي:-  
أ- قال أبو حاتم: قال الأصمعي: (94) (كان أعلم الناس بالشعر وكان شاعراً، ووضع على شعراء عبداً لقيس شعراً موضوعاً كثيراً وعلى غيرهم عبثاً بهم، فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة).

أبو حاتم في هذا النص يتهم خلف الأحمر بالوضع صراحة، وأبو حاتم بصري وتلميذ الأصمعي وإذا وقفنا على قول ابن سلام (95) (أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدقهم لساناً، كنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً وأنشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه)، رواية ابن سلام تؤكد بما لا يقبل الشك بأن علماء مدرسة البصرة ورواتها لم يشككوا في صحة مرويات خلف الأحمر لأنه كما يقول صادق اللسان ثقة، والحكم يؤكد أن الجماعة أو المجموع أوثق وأصدق من الفرد، فبهذا تكون رواية أبي حاتم من وجهة نظر قانونية باطلة، أما مسألة وجود أسم العالم الراوية الأصمعي في هذه الرواية وغيرها من روايات أبي حاتم، فقد أتخذ غطاءً لجميع ما يروي ليعطي رواياته قوة ولكن الواقع يرفض ذلك وبشدة إذ أن الأصمعي يؤكد صحة مرويات خلف الأحمر ويوثقها، فقد قال عيسى بن إسماعيل: (96) (سمعت الأصمعي ذكر خلف الأحمر، أبا محرز فقال: ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر، فقيل له: كيف وأنت حي؟ فقال: أن خلفاً كان يحسن جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي.) فيما أكد أبو عبيده أن خلف الأحمر هو معلم الأصمعي بل هو معلم أهل البصرة (97)، والأصمعي رجل مؤمن صالح يمتلك من الوفاء لمعلمه الكثير و ليس من شأنه أن يقدر في من علمه وبالمحصلة النهائية تكون رواية أبي حاتم لمجرد التجريح ليس إلا وهدفها الأول الحسد والكراهية والبغض لا سيما وأن الرجلين يختلفان عقائدياً .

ب- نقل أبو حاتم السجستاني عن الأصمعي قوله: (98) (إن رواة الكوفة أنشدوه أربعين قصيدة لأبي دؤاد قالها خلف الأحمر). أبو دؤاد الأيادي شاعر جاهلي قديم (99) وقد أتت السنون على شعره إذ ضاع معظمه فلم يبق منه إلا النزر اليسير،

لذا كان تحصيل شعر أبي دؤاد متعذرا على الرواة فلم تسنح لهم فرصة روايته والراجح عندي أن خلف الأحمر رواه عن حماد الراوية عندما زاره في الكوفة، وذلك أن حماد الراوية حصل على مدونات وكتب ضمت بين دفتيها الأشعار التي حرص ملوك الحيرة على حفظها وتدوينها فقد قال حماد الراوية: (100) (أمر النعمان فنسخت له أشعار العرب في طنوج ثم دفنها في قصره الأبيض، ولما كان المختار بن أبي عبيد الثقفي، قيل له: إن تحت القصر كنزا فأحفره فأخرج تلك الأشعار) وقد أيد تلك الرواية ابن سلام الجمحي (101) علما أن أبا دؤاد كان على خيل المنذر بن النعمان ملك الحيرة وأن أبا دؤاد كان أنعت الشعراء للخيل (102) كما أرجح أن قول الأصمعي إذا صحت روايته، أراد به أن خلف الأحمر رواها . ت- قال أبو حاتم سمعت الأصمعي يقول: (103) (سمعت خلفا يقول: أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة، التي يقول فيها:-

خيل صائمة وخيل غير صائمة      تحت القتام وأخرى تعلق اللجما  
البيت غير موجود في ديوان النابغة الذبياني ولكن هناك قصيدة في الديوان على البحر والقافية والروي ومطلعها:-

بانث سعاد وأمسي حبيلها انجذما      واحتلت الشرع فالأجزاء من إضما  
والقصيدة خلت من هذا البيت علما بأن القصيدة قد رواها العالمان: الأعمم الشنتمري وابن السكيت وشرحها أبو بكر عاصم بن أيوب البجليوسي ولم يشر الراويان ولا الشارح إلى وجود هذا البيت ضمن القصيدة، (104) ولكن بعض أصحاب المعاجم أشار إلى هذا البيت ضمن استشهاداتهم للمفردات، فقد أشار إليه ابن فارس، وابن منظور (105) وقد ورد البيت في ديوانه (106) تحت عنوان (أبيات مفردة يجري بعضها مجرى المثل) وهذا يؤكد أن البيت موضوع بل الرواية كلها موضوعة، وبالمحصلة النهائية تكون الرواية باطلة.  
وبعد استقراء ما رواه أبو حاتم السجستاني واستنطاق النصوص وتحليلها ظهر لنا أن الحقد والحسد والبغض والكراهية كانت تأكل قلب أبي حاتم، فسولت له نفسه تلك البدع والأباطيل ليلصقها بخلف الأحمر وهو منها براء.

## 2- أبو الطيب اللغوي (ت 351هـ):-

هو عبد الواحد بن علي المشهور بأبي الطيب اللغوي، كان ضليعا باللغة والنحو وقد ألف كتابا أسماه مراتب النحويين، جعل فيه النحاة في طبقات حسب

قدمهم ومستواهم العلمي، لذلك قرأ كتب اللغة والنحو والشعر والنقد، فقال عن خلف الأحمر (107) ( لم أجد أحدا أعلم بالشعر والشعراء منه) وبما أنه لم يدرك خلفا الأحمر ولم يرو عنه مباشرة ، فهو قد سمع أقوال الآخرين في خلف فمن ذلك قوله: (108) (وضع على شعراء عبد القيس شعرا موضوعا كثيرا وعلى غيرهم) والخبر هنا مقطوع إذ له تكملة في رواية أبي حاتم السجستاني وهي (109) (عبثا بهم فأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة) وعند تدقيق الخبر وتقليبه يظهر لنا أن أبا الطيب أسقط هذه التكملة لأنها تتهم علماء اللغة والنحو والرواية والنقد من أهل البصرة والكوفة وتقول لهم: إن مروياتكم غير صحيحة وغير موثقة ولا يمكن الأخذ بها، وهذا ما لا يمكن حدوثه فعمد إلى إسقاط تلك الزيادة ليسد تلك الثغرة، وهذا يؤكد أن الرواية موضوعة فلو كانت صحيحة لماذا لم يروها أبي الطيب كاملة، ثم يعود أبو الطيب اللغوي ليروي خبرا عن حماد الراوية مفاده (110) (إنه كان أوسع الكوفيين رواية وقد أخذ عنه أهل المصريين وخلف الأحمر خاصة) هذا الخبر يدحض وبشكل قاطع الرواية السابقة وفي الوقت نفسه يوثق رواية خلف الأحمر، ما دام أهل المصريين (البصرة والكوفة) ولا سيما خلف الأحمر قد روا مروياتهم عن حماد الراوية، فأن هذا التناقض يضعف حجة أبي الطيب ويدحضها. ويضيف أبو الطيب اللغوي قائلا: (111) ( أن خلفا الأحمر لما نسك خرج إلى أهل الكوفة فعرفهم بالأشعار التي أدخلها في أشعار الناس، فقالوا: أنت كنت في ذلك الوقت أوثق منك الساعة، فبقي ذلك في دواوينهم إلى اليوم). إن من يقرأ هذه الرواية يشعر منذ اللحظة الأولى أنها موضوعة ولا سبيل إلى قبولها مهما كانت الذرائع فالرواية على الرغم من ضعفها وسذاجتها وركاكتها، هي تكذب نفسها وتدحض ما تزعمه، فهل يعقل أن رجلا ناسكا صالحا لا يصدق الناس ويقولون له: أنك في شبابك يوم كنت تصنع الشعر وتنطه أوثق منك اليوم، هل انقلبت الموازين عند الناس أم ماذا؟ حتى الطفل الصغير لا يقبل بهذه الرواية، فضلا عن أن الخبر يقول خرج إلى أهل الكوفة فهل هو – إن كان صحيحا – لم يضع لأهل البصرة وهو معلمها الأول، فإذا كان يكذب ويضع لأهل الكوفة، فهو غير موثوق بروايته عند غيرهم فالذي يكذب على غيرك يكذب عليك وهذه ليست من أخلاق العلماء وبالمحصلة النهائية أن الأشعار التي يزعمون أنها موضوعة هي موثقة في دواوين الشعراء بمختلف الروايات البصرية والكوفية والبغدادية وهذا أكبر دليل على صحتها.

وبالمحصلة النهائية أن كلاً ما نقل من رواية عن ابي الطيب هو منحول عار من الصحة بدلالة قوله (112): (لم يزدحم العلم بالشعر في صدر أحد كما ازدحم في صدر خلف الأحمر).

### 3- أبو علي القالي (ت 356 هـ):-

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، كان يتهم خلف الأحمر بالنحل والوضع ليحط من شأنه ويرفع من شأن الأصمعي شيخ ابن دريد شيخ أبي علي القالي، وقد أكد القالي ذلك بقوله: (113) (كنت أنا كثير التعطف للأصمعي، فكنت أسأل أبا بكر بن دريد كثيراً عن خلف والأصمعي أيهما أعلم؟ فيقول لي: خلف، فلما أكثرت عليه انتهرني وقال: أين الثماد من البحور)، الذي يقرأ النص بتمعن وتجرد يشعر أن أبا علي على الرغم من معرفته بأن خلفاً الأحمر كان أعلم من الأصمعي إلا أنه كان يلح بإصرار على إعادة السؤال على شيخه أبي بكر بن دريد لعله يسمع جواباً مخالفاً للإجابات السابقة فيثبته ويسقط الإجابات الأخرى، ولما كان ابن دريد يمتلك عقلية علمية فذة أحس بأن القالي يريد تحريف الحقيقة، فزجره وانتهره قائلاً: إن علم خلف الأحمر غزير مثل البحر البعيد القرار فيما يكون علم الأصمعي ثمادا أي ضحلاً قياساً إلى علم خلف الأحمر، ومن هنا نفهم التحامل الذي يحمله أبو علي القالي على خلف الأحمر ولو على حساب تحريف الحقائق.

قال أبو علي القالي: (114) (كان أبو محرز أعلم الناس بالشعر واللغة وأشعر الناس على مذاهب العرب، حدثني أبو بكر بن دريد أن القصيدة المنسوبة للشنفرى التي أولها:

أقيموا بني أمي صدور مطيكم فأنى إلى قوم سواكم لأميل  
له وهي من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول فكان أقدر الناس على  
قافية).

في بداية الخبر أبو علي يثني على علمية وحفظ خلف الأحمر للشعر إلا أنه يدس السم بالعسل من خلال اتهامه بوضع هذه القصيدة المشهورة ونفيها عن الشنفرى والحقيقة الساطعة التي لا يمكن حجبها بغربال تقول: إن القصيدة صحيحة النسبة للشنفرى فهي في ديوانه المحقق الذي صنعه وشرحه ورواه العالم الراوية أبو فيد مؤرج السدوسي (ت 195 هـ) وكذلك روى وصنع ديوان الشنفرى أبو

المنهال الذي كان راوية للأخبار والأنساب وكذلك رواه النمري أبو محلم الأعرابي، والقصيدة في الديوان تحت التسلسل السادس وهي تتكون من سبعين بيتاً (115) وقد أكد د. علي ناصر غالب صحة نسبة القصيدة للشنفرى من خلال تحقيقه للديوان (116) فضلاً عما سبق فقد نسبها العالم اللغوي والنحوي ابن جني إلي الشنفرى في رواية مقروءة على شيخه أبي علي الفارسي (117) وكذلك نسبها ابن الشجري للشنفرى (118)، أما ابن منظور فقد استشهد بعدد من أبيات القصيدة، فقد ذكر البيت الخامس من القصيدة بقوله: (119)، (وأنشدني ابن بري للشنفرى) كما ذكر البيت السابع عشر بقوله: (120) (قال الشنفرى) ثم ذكر البيت الثاني والثلاثين معزواً للشنفرى (121). وبهذا تكون تهمة أبي علي القالي باطلة وموضوعة ولا أساس لها من الصحة.

أما قول أبي علي القالي (122) (أن خلفاً الأحمر كان يقول القصائد الغر ويدخلها في دواوين الشعراء) فهذا قول يدحضه ما جاء في الفقرة السابقة من الحديث عن أبي علي القالي، وأما إقحام اسم ابن دريد في روايات القالي فالهدف منه مثل هدف أبي حاتم السجستاني حين أقحم الأصمعي في رواياته. وبذلك تكون كل اتهامات القالي مردودة وغير مقبولة بموجب ما سبق من الأدلة.

#### 4- ابن النديم (ت 380 هـ)

هو أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق صاحب كتاب الفهرست فقد ذكر (123) (إن أبا زيد الأنصاري قال: أتيت إلى بغداد حين أقام المهدي محمد فوافها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم فلم أر رجلاً أفرس ببيت شعر من خلف) قول جميل يؤكد علمية خلف الأحمر في رواية الشعر وأنه أعلى الرواة درجة، ولكنه ما يلبث حتى نسف ما قاله من خلال روايته (124) (أنه كان يقول الشعر فينحله الفحول الجاهليين فيخفى ذلك له) ثم يضيف (125) (إنه يعمل الشعر على لسان العرب وينحله إياهم) عندما نتأمل الخبرين جيداً، لنتأكد من صحتهما، نقف مذهولين أمام هؤلاء الناس الذين يرمون الناس بالكذب والوضع والنحل زورا وبهتانا، أليس قبل خلف الأحمر رواة للشعر كانوا ينقلون الشعر من جيل إلى جيل وهم من الثقة أمثال: أبو عمرو بن العلاء، المفضل الضبي، خالد بن كلثوم، أبو عمرو الشيباني، أبو عبيدة، أبو زيد الأنصاري، الأصمعي، ابن سلام وغيرهم، أو ليس هناك رواة القبائل ينقلون ويروون أشعار قومهم، فهل هؤلاء الرواة جميعاً كانوا مغفلين فيأتي خلف الأحمر فيعبث برواياتهم ويدخل فيها ما يشاء من الشعر الموضوع، علماً بأن

الرواة لا سيما الرواة من العلماء كانوا يخرجون إلى البوادي ليأخذوا الشعر من أفواه الأعراب وأبناء الشعراء وأحفادهم، ويكتبوه ولا يعتمدوا على الأشعار المكتوبة ولا يعتدوا بشعر ولا رواية ما لم يسمعوها من الأعراب أو من العلماء الثقات، فكيف إذن تسلل خلف الأحمر إلى مروياتهم ودس فيها ما دس... هذا لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال، وهو موضوع ورائحة كذبه مفضوحة.

### ب- الفئاة الأقل تشددا

أبو علي الحاتمي (ت 388 هـ) هو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي صاحب كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر، فقد ذكر (126) (أن خلف الأحمر سمع امرأة أعرابية من بني القين ترثي أخاها، فنظم قصيدة ونحلها إياها، هذا الخبر بغير سند وغير موثق ولم يذكره العلماء الرواة الذين سبقوا الحاتمي ولم تشر إليه المصادر، فكيف وصل إليه.. إنه مجرد التجريح.. ثم عاد أبو حاتم لينقل لنا خبرا عن نبطويه أنه سمع المبرد يقول: (127) (كان خلف الأحمر عجيب الذهن حسن التصرف بأساليب الشعر وكان مع اقتداره واتساعه يعد مقلا لما كان ينحله الشعراء المتقدمين كأبي دؤاد، والشنفرى، وتأبط شرا، ومن لا شهرة له) نجد هنا أبا علي الحاتمي يحاول تمرير التهمة من خلال إسنادها إلى نبطويه عن المبرد ليعطي التهمة قوة وثقلا وفي واقع الحال جعلها عائمة لا ترسو إلا على باطل، وذلك من خلال كونه (الحاتمي) متهما بالكذب والتزوير على المتنبي، هذا من جانب ومن جانب آخر أن شعر خلف الأحمر وشعر العلماء كافة لا يرقى إلى مستوى عال، فكيف يكون بمستوى الفحول، علما بأن الأصمعي روى شعر الصعاليك: الشنفرى وتأبط شرا وغيرهم عن خلف الأحمر كما روى عنه شعر أبي دؤاد الذي رواه خلف الأحمر عن حماد الراوية لأن مدرسة الكوفة كانت أكثر إحاطة برواية الشعر من مدرسة البصرة فقد قال حماد الراوية: (128) (أمر النعمان فنسخت له أشعار العرب.....) وأبو دؤاد الأيادي كان منقطعاً إلى المناذرة إذ كان على خيل المنذر ابن النعمان ملك الحيرة (129) ولعل شعر أبي دؤاد كان في تلك الطنوج فرواه حماد الراوية وعنه رواه خلف الأحمر وهذا ما أرجحه، لذا فأخبار أبي علي الحاتمي لم تكن ذات سند فضلا عن كونه متهما بالكذب على أبي الطيب المتنبي (130) و روايته لا يعتد بها ومن هنا فهي باطلة. أما القصيدة المشهورة ذات المطلع:-

- إن بالشعب الذي دون سلع      لقتيلا دمه لما يطل  
التي أدعى أبو حاتم أن خلف الأحمر قالها ونحلها ابن أخت تأبط شرا (131)  
فقد شكك في صحة نسبة القصيدة كثيرون وفيما يأتي ثبت للمصادر القديمة  
والمراجع الحديثة التي ذكرت القصيدة ليقف القارئ الكريم عليها بنفسه ويقرر ما  
يراه هو وفي نهاية الثبوت سأذكر رأيي في ذلك إن شاء الله  
والمصادر والمراجع هي:-
- في الشعر والشعراء ، لخلف الأحمر نحلها ابن أخت تأبط شرا . ص 79.
  - في طبقات الشعراء ، قال دعبيل الخزاعي : قال لي خلف الأحمر : أنا والله  
قلتها ولم يقلها تأبط شرا. ص 147
  - في ديوان الحماسة قال أبو تمام أنها لابن أخت تأبط شرا وقيل أنها لخلف  
الأحمر. ص 232
  - في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي قال تأبط شرا وقيل لخلف الأحمر. ص  
827
  - في شرح ديوان الحماسة للتبريزي قال تأبط شرا والصحيح خلف الأحمر.  
ص 341
  - في أنباه الرواة لخلف الأحمر نحلها تأبط شرا . ص 1/ 349
  - في مجمع الأمثال لابن أخت تأبط شرا . ص 1/ 319
  - في معجم الصحاح لتأبط شرا . مادة : سلع
  - في الحيوان ( للجاحظ) لتأبط شرا إن قالها . ص 3/ 69
  - في لسان العرب لتأبط شرا رواية عن ابن بري . مادة : سلع
  - في تاج العروس لابن أخت تأبط شرا أو تأبط شرا، وقال المبرد هي لخلف.  
مادة: سلع
  - في الطرائف الأدبية للشنفرى أو تأبط شرا أو الهجال ابن أخت تأبط شرا.  
ص 39
  - في العقد الفريد لخلف الأحمر نحلها ابن أخت تأبط شرا . ص 6/ 157
  - في الأشباه والنظائر (للخالديين) للشنفرى ص 2/ 113.
  - في أمالي الشريف المرتضى للشنفرى ص 2/ 185.
- آراء المحدثين



- د. ناصر الدين الأسد رجح أنها للشنفرى وليست منحولة وذلك من خلال دراسته لمختلف الروايات. مصادر الشعر الجاهلي : 458- 461
- د. يوسف خليف قال : ليست لأحد من الشعراء الصعاليك من خلال دراسته للشعراء الصعاليك. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي : 174- 177
- د. علي ناصر غالب رجح أنها للشنفرى وذلك من خلال تحقيق ديوانه. ديوان الشنفرى: 30

وفي المحصلة النهائية وبعد استعراض الآراء المختلفة بشأن القصيدة واستقراء آراء الأساتذة المختصين تبين لي أن القصيدة للشنفرى ولم يصنعها خلف الأحمر وهي ليست لتأبط شرا أو غيره.

### ثانياً : أنصاره ومؤيدوه

#### أ- مؤيدوه الأكثر توثيقاً لمروياته:-

- 1- الأصمعي ( ت 216 هـ) هو عبد الملك بن قريب الأصمعي من رواة مدرسة البصرة الثقة كان تلميذاً وفيما لشيخه خلف الأحمر فقد ذكره قائلاً (132): (ذهبت بشاشة الشعر بعد خلف الأحمر، فقليل له: كيف وأنت حي؟ فقال: إن خلفاً كان يحسن جميعه وما أحسن منه إلا الحواشي) هذا تواضع جم من عالم راوية ثقة فهو لا يقدم نفسه على شيخه على الرغم من غزارة علمه ورقي مكانته الأدبية واللغوية والنقدية، وفي الوقت نفسه يؤكد أن خلفاً كان يحفظ الكثير من الشعر قياساً لما يحفظه الأصمعي، فقد جعل الأصمعي ما يحفظ لا يساوي شيئاً أمام ما يحفظ خلف، وهو كالحاشية بالنسبة للمتن – فلهذا درك يا أصمعي – وقد أكد كثرة محفوظات خلف للشعر أبو نواس في مرثيته لخلف وهو حي (133):-
- أودى جماع العلم مذ أودى خلف من لا يعد العلم إلا ما عرف  
قلبي من العيالم الخسف كنا إذا ما نش منه نغترف (134)
- رواية لا تجتنى من الصحف

كما نقل الأصمعي عن خلف قوله (135): (لقد أعياني شعر الأغلب، وذلك لأنه من ولده إنسان يصدق في الحديث والروايات ويكذب عليه في شعره) وهذا يؤكد أن خلفاً الأحمر كان يدقق في صحة الشعر وروايته ولا يقبل الشعر المصنوع أو الذي يشك في صحته لذا فهو يتخرج من رواية شعر الأغلب العجلي حرصاً منه على عدم اختلاط الشعر المصنوع بالشعر الصحيح النسبة وقد أكد ذلك

الأصمعي نفسه حينما قال لأبي حاتم السجستاني (136): (أنه لا يعرف لهذا الشاعر إلا اثنتين ونصف).

قال الأصمعي (137): قرأت على خلف الأحمر شعر جرير فلما بلغت قوله:  
 فيا لك يوما خيره قبل شره      تغيب واشيه وأقصر عاذله  
 فقال خلف: ويله وما ينفعه خير يؤول إلى شر؟ فقال الأصمعي له: هكذا قرأته على  
 أبي عمرو، فقال: صدقت وكذا قال جرير، وكان قليل التنقيح مشرد الألفاظ، وما كان  
 أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع، فقال الأصمعي: فكيف يجب أن يقول؟ فقال: الأجود  
 له لو قال  
 فيا لك يوما خيره دون شره      تغيب واشيه وأقصر عاذله  
 فأروه هكذا فقال الأصمعي: والله لا أرويه بعد هذا إلا هكذا ( والبيت في ديوان  
 جرير كما رواه الأصمعي عن خلف الأحمر (138)، وهذا يؤكد أن خلف الأحمر  
 كان من الرواة المصلحين الذين يقومون ما أعوج معناه وقد أقسم الأصمعي ألا  
 يرويه إلا كما أصلحه شيخه خلف وفي الوقت نفسه يؤكد أن اسمه أقحم في  
 روايات أبي حاتم السجستاني الذي أدخل اسمه في سند رواياته لعله يعطي رواياته  
 المنحرفة قوة وقبولاً عند القراء .

وقال الأصمعي (139) : ( كأنما جعل علم لغة ابني نزار ومن كان من بني  
 قحطان على لغة ابني نزار بين جوانح خلف بمعانيها )، كما كان الأصمعي يلازم  
 خلف الأحمر كظله إذ كان لا يفارقه فقد ذكر الأصمعي قائلاً (140): (أنشدنا أبو  
 ضمضم البكري لسبعين أو ثمانين شاعرا كلهم اسمه عمرو، فعددت أنا وخلف  
 الأحمر فلم نقدر على أكثر من ثلاثين).

روى الأصمعي قصيدة لعبدا لله بن جنح النكري قائلاً (141):-  
 (أنشدنيها خلف الأحمر) وعندما يعد رواية الشعر الثقة يكون الأصمعي صاحب  
 القدح المعلى، وها هو يوثق روايات خلف الأحمر ويؤكد صحتها، ونختم شهادة  
 الأصمعي بقوله (142): ( كان خلف الأحمر أروى الناس للشعر وأعلمهم بجيده).  
 وهذا يؤكد أن خلفاً لم يكن الراوية الأول للشعر فحسب بل هو من كبار النقاد في  
 عصره.

2-ابن هشام (ت 218 هـ) هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري  
 صاحب كتاب السيرة النبوية الشريفة الذي مثل تنقيحاً للسيرة التي كتبها محمد بن  
 اسحق (154 هـ) إذ شن حملة شعواء على ابن اسحق لما أورده من أشعار

موضوعه ومنحولة في السيرة فقام بتصحيح الأشعار وتنقيتها وإسقاط الأشعار الموضوعه فاتصل بخلف الأحمر ومنه وثق الأشعار واستبعد الأشعار الموضوعه وصحح الأشعار المحرفة فمن ذلك ما رواه ابن اسحق منسوبا للأعشى:-

بين الخور نق والسدير وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد  
 فعقب ابن هشام قائلا (143): (هذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي) وأضاف  
 أنه من قصيدة أنشده إياها أبو محرز خلف الأحمر ورواية البيت هي:  
 أهل الخور نق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سنداد  
 ويؤكد صحة قراءة خلف أن البيت الذي يسبقه في القصيدة هو:  
 ماذا أوئل بعد آل محرق تركوا منازلهم وأهل أياد  
 وبالمحصلة النهائية البيتان من قصيدة الأسود بن يعفر المشهورة ذات المطع:  
 نام الخلي وما أحس رقادي والههم محتضر لدي ووسادي  
 وهي ثابتة النسبة له في ديوانه (144) والقصيدة موثقة عند المفضل الضبي  
 (145) وابن سلام (146) وابن قتيبة (147) وأبي الفرج الأصفهاني (148)، وهي  
 مطابقة لرواية خلف الأحمر.

وأذكر ابن هشام رواية ابن اسحق لشعر أمية بن أبي الصلت الذي بكى زمعة  
 بن الأسود ومن قتل معه من بني أسد يوم بدر قائلا (149): ( هذه ليست بصحيحة  
 والصواب هو ما أنشدني به خلف الأحمر... ) ثم ذكر القصيدة، كما كان ابن هشام  
 يأخذ الشعر من خلف الأحمر فقد قال (150): (أنشدني خلف الأحمر للعباس بن  
 مرداس قوله (151):-

وعك بن عدنان الذين تلاعبوا بغسان حتى طردوا كل مطرد)

3- **محمد بن سلام الجمحي (ت 231 هـ)** وهو من رواة الشعر ونقده الثقة ومن  
 مدرسة البصرة وهو من أبرز موثقي روايات خلف الأحمر فقد كان أبو الخطاب  
 الأخفش ويونس بن حبيب وأبو محمد اليزيدي وأبو عبيدة وأبو زيد الأنصاري  
 وابن سلام يأخذون برواية خلف الأحمر ولم يجرحوا ولم يشككوا في صحة روايته  
 ولم يقللوا من منزلته العلمية بل كانوا يوثقونه بالإجماع لذلك قال ابن سلام  
 (152): (أجمع أصحابنا أنه كان أفرس الناس ببيت شعر وأصدق لسانا كنا لا  
 نبالي إذا أخذنا عنه خبرا أو أنشدنا شعرا أن لا نسمعه من صاحبه)، كما ذكر ابن  
 سلام إن سائلا قال لخلف الأحمر (153): ( إذا سمعت أنا بالشعر استحسنته فما

أبالي ما قلت أنت فيه وأصحابك، قال: إذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف: إنه رديء، فهل ينفعك استحسنائك إياه) وهذا يؤكد أن خلف الأحمر يرفض الشعر الموضوع والمنحول والرديء وفي الوقت نفسه يقوي مرويات خلف ويزيدها ثقة.

وذكر ابن سلام أن خلفا الأحمر أخبره (154) ( إنه سمع أهل البادية من بني سعد يروون بيت النابغة للزبرقان بن بدر، فمن رواه للنابغة قال: تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مريض المستنقر الحامي(155) ومن رواه للزبرقان بن بدر قال:

إن الذئاب ترى من لا كلاب له وتحتمي مريض المستنقر الحامي ولم يعط خلف الأحمر رأيا قاطعا بنسبة البيت لأي الشعاعين فهو موجود في شعرهما وهذا ما يوثق صحة مرويات خلف الأحمر، ومثله قول النابغة الذبياني:- (156)

فلست بمستبق أبا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب نقل أبو الحسن بن أبي غسان البصري عن خليفة أبو الفضل بن الحباب الجمحي، قال (إن بني سعد بن زيد مائة بن تميم، تزعم أن هذا البيت لرجل منهم يقال له سعد) وأضاف الحاتمي (157) ( وأنشدني العطاردي قائلاً: أخبرنا خلف الأحمر، قال: إن أعراب بني سعد تقول ذلك). وفي الحالتين لم يكن خلف الأحمر سوى راويا فهو لم يقطع بصحة ما قاله بنو سعد ولم يرفضه تاركا ذلك للقراء لكي لا يتهم بالانحياز أو النحل.

قال ابن سلام (158): (عدي بن زيد يسكن الحيرة ويركن الريف فلان لسانه وسهل منطقته فحمل عليه شيء كثير وتخليصه شديد واضطرب فيه خلف الأحمر وخط فيه المفضل فأكثر) من خلال رواية ابن سلام نفهم أن شعر عدي بن زيد كان مشكلا للرواة العلماء، فقد بذل خلف الأحمر جهودا كبيرة في محاولة جادة لتتقيته مما علق به من الشوائب والشعر الموضوع حتى بان الاضطراب عليه، أما المفضل الضبي فقد اختلط عليه الشعر الصحيح والشعر الموضوع فلم يعد يميز بين هذا وذاك، لذلك لم يكن ابن سلام مقتنعا تماما في صحة شعر عدي بن زيد مع الأخذ برواية خلف الأحمر بتحفظ وفي الوقت نفسه رفض رواية المفضل.

ومما يؤكد صدق أقوال خلف الأحمر وثقة مروياته هو ما ذكره ابن سلام عندما سئل خلف الأحمر (159): (بلغني أنك تقول: كعب أشعر من زهير؟ قال: لولا أبيات مديح لزهير كبر أمرهن لقلت ذلك). هذه الرواية تؤكد تقارب المستوى الشعري

لزهير وابنه كعب ولو لم يكن زهير صادقا في مديحه لقدم خلف عليه ابنه كعب، ومعلوم أن ابن سلام جعل زهير ثالثا في الطبقة الأولى من الفحول (160) فيما جعل ابنه كعبا ثالثا في الطبقة الثانية (161) وهما متقاربان في المستوى الشعري عند ابن سلام أيضا، مثلما هما متقاربان عند خلف الأحمر.

ب-العلماء الذين وثقوا مروياته من خلال أقوالهم:-

1- أبو نؤاس (ت 198 هـ) (162):

قيل لأبي نؤاس: ما تقول في الأصمعي؟

فقال: بلبل في قفص.

وقيل له فما تقول في خلف الأحمر؟

فأجاب: (جمع علوم الناس وفهمها) وقد أيد ذلك أبو العباس ثعلب.

وقيل فما تقول في أبي عبيدة؟

فقال: ذلك أديم طوي على علم.)، (163)

2- أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت 209 هـ) قال (164): (خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة) وقد أيد ذلك ابن المعتز (165).

3- الرياشي (ت 257 هـ) هو العباس بن الفرج قال (166): (سمعت الأخفش يقول: لم ندركها هنا أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي).

4- أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري قال (167): (أتيت إلى بغداد حين أقام المهدي محمد فوافها العلماء من كل بلدة بأنواع العلوم، فلم أر رجلا أفرس ببيت شعر من خلف).

5- وممن أخذ عن خلف ووثق رواياته سلمة بن عاصم (ت 31 هـ) أبرز تلاميذ الفراء ورواية كتبه (168)، وكذلك كيسان (ت في القرن الهجري الثالث) وهو أبو سليمان بن معروف تلميذ أبي عبيدة الذي كان يحضر حلقة خلف الأحمر العلمية بصحبة محمد بن سلام الجمحي ويأخذ عنه. (169)

6- وممن روى عن خلف الأحمر ووثق رواياته أبو العاصي (ت في القرن الهجري الثالث) فقد قال الجاحظ (1170): (أنشدني أبو العاصي، قال أنشدني خلف الأحمر) وأضاف الجاحظ قائلا (171): (وقال أبو العاصي: أنشدني أبو محرز خلف الأحمر).

7- قال أبو منصور الثعالبي (429 هـ) (172): (قال خلف الأحمر: الشعر ديوان العرب، وبستان الزمان، والشعراء أمراء الكلام).

8- قال ابن رشيق القيرواني (ت 456 هـ)

- أ - (قال خلف الأحمر 173): إن أشد الهجاء أعفه، وأصدق. وقال: إن أشد الهجاء ما عف لفظه، وصدق معناه).
- ب - كان أبو عمرو بن العلاء وأصحابه لا يجرون مع خلف الأحمر في حلبة هذه الصناعة (أعني النقد) ولا يشقون له غبارا لنفاذه فيها وحثقه بها وإجادته لها (174).
- 9- قال صلاح الدين الصفدي عن خلف الأحمر:
- أ- قال الصفدي (175): كان راوية ثقة علامة يسلك مسلك الأصمعي في طريقه ويحذو حذوه حتى قيل؟ هو معلم الأصمعي، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم).
- ب - وقال (176): ( قال أبو الطيب اللغوي عن خلف الأحمر: ثم نسك وكان يختم القرآن كل يوم وليلة).

**ثالثاً: المعتدلون**

هؤلاء العلماء الرواة تميزوا عن غيرهم من الرواة بكونهم كانوا معتدلين فهم يروون كما يسمعون، فلا ينحازون لخلف الأحمر، ولا يكتفون من خصومه المباشرين وهم:

**1- الجاحظ (ت 255 هـ)** هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ العالم الراوية الموسوعي:  
أ - ذكر قصيدة:

إن بالشعب الذي دون سلع      لقتيلا دمه ما يطل  
فقد شكك الجاحظ في صحة نسبتها لتأبط شرا وذلك لكثرة من شك بها ومع ذلك فهو يرجح أنها لتأبط شرا وذلك من خلال استعماله لفعل التمريض (يقال) (177)

الجاحظ من الرواة الثقة المعول كثيرا على مروياتهم وها هو يقول (178):  
(جلست إلى أبي عبيده والأصمعي ويحيى بن نجيم وأبي مالك عمرو بن كركرة مع من جالست من رواة بغداديين فما رأيت منهم قصد إلى نسيب فأنشده وكان خلف يجمع ذلك كله) وهذا يعني أن رواية خلف الأحمر للشعر شمولية وواسعة وهو أكثر إحاطة بالشعر وأغراضه ممن ذكر من العلماء، فإن الذي يقصد خلف الأحمر يجد عنده ما يريد من الشعر بأغراضه المختلفة فهو راوية موسوعي كثير الحفظ، كما ذكر الجاحظ أن جميع الرواة أخذوا نسيب الأعراب عن خلف الأحمر (179). كما كان الجاحظ ينقل بعض رواياته وأخباره مسندة إلى الأصمعي عن خلف الأحمر (180) وكذلك مسندة إلى يونس بن حبيب عن خلف الأحمر (181) ولم يكتف الجاحظ بذلك بل شمر عن ساعده للدفاع عن خلف الأحمر والأصمعي قائلا (182): ( لقد ولدوا على لسان خلف الأحمر والأصمعي أرجازا كثيرة، فما ظنك بتوليدهم على ألسنة القدماء) وهذا يؤكد أن الجاحظ كان يعرف أن هناك أيد خفية تحاول العبث بالأدب العربي من خلال تدنيس سمعة خلف الأحمر والأصمعي.

**ب - قال الجاحظ (183):** (قال أبو الحسن: جاء خلف الأحمر إلى حلقة يونس حين مات أبو جعفر فقال:

قد طرقت ببكرها بنت طيق

فقال يونس: ماذا؟ قال:



فدمروها خيرا ضخم العنق

فقال يونس: وماذا؟ فقال:

موت الإمام فلقة من الفلق)

وهذا يعني أن خلفا الأحمر كان يعد موت العلماء مصيبة عظيمة ما بعدها من مصيبة، لذلك كان خلف الأحمر في أشد حالات الحزن والألم .

ت - قال الجاحظ (184): ( قال خلف الأحمر: لم أرَ أجمع من بيت امرئ القيس:

أفاد وجاد وساد وزاد وقاد وذاد وعاد وأفضل

ولا أجمع من قوله:

له أبطا ظبي وساقا نعامة وإرخاء سرحان وتقريب نقتل)

ث - قال الجاحظ (185): ( لقد شهدتهم وما هم على شيء أحرص منهم على نسيب العباس ابن الأحنف، فما هو إلا أن أورد عليهم خلف الأحمر نسيب الأعراب ، فصار زهدهم في شعر العباس بقدر رغبتهم في نسيب الأعراب) وأراد الجاحظ أنه شهد رواية الشعر.

ولو لم يشك الجاحظ في صحة القصيدة السالفة الذكر (إن بالشعب..) لوضعتة

فيمين يوثق مرويات خلف الأحمر ويؤكد صدقها.

2- ابن المعتز (ت 296هـ) هو عبدالله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد(186).

أ- ذكر ابن المعتز أن خلفا الأحمر المكنى بأبي محرز (187) (كان عالما بالنحو والغريب والنسب وأيام الناس، شاعرا مطبوعا كثير الشعر جيدة ولم يكن في نظرائه من أهل العلم والأدب أكثر شعرا منه) وهذا يؤكد أن خلف الأحمر لم يكن مجرد راوية بل كان عالما محيطا بأكثر العلوم فضلا عن ذلك فهو شاعر بل هو أشعر العلماء.

ب- ذكر ابن المعتز قصيدة:

إن بالشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل

(فقال: إن دعبل الخزاعي قال: إن خلف الأحمر قال لي: أنا والله قلتها ولم

يقلها تأبط شرا) (188). الخبر لا يحتاج إلى تعليق لأن القصيدة مرت بنا ورأينا الآراء المتقاطعة في نسبتها.

ت- ذكر ابن المعتز خبرا مع قطعة شعرية قوامها ستة أبيات قائلاً(189): (حدثني أحمد بن محمد بن جعفر بن الهيثم قال: قال أيوب بن اسحق: قلت لخلف

الأحمر: يا أبا محرز اكتبني أبياتا على أبيات أبي أمامة العبدى، فقال لي: أكتب لفلان، رجل لا أعرفه، فكتب ستة أبيات، ومن ثم مرض خلف، وجاءه للعيادة فقال له: هذه الأبيات ليست لمن ذكرتها له وإنما هي لي وأنا قائلها، وأنا أستغفر الله) الرواية ساذجة وركيكة وقد بان الوضع عليها من عدة وجوه، فرواة الخبر كلهم نكرات غير معروفين بين الرواة، أضف إلى ذلك أنهم نسوا اسم الشاعر الذي قال لهم خلف أنه قال الشعر، ومن ثم وبعد سنوات يأتي ذلك الرجل لعيادة خلف في مرضه فيخبره، أي خلف هو الذي قالها وأنه يستغفر الله، ألا ترى أنها رواية لمجرد التلفيق والطعن ليس إلا، فالذي ينسى اسم الشاعر غير جدير بقبول روايته لأنه حتما سيخلط في رواياته وبذلك هو غير موثق، ومن وجهة نظر قانونية أن هذه الرواية باطلة، لا يعتد بها.

ث- **وختم ابن المعتز شهادته عن خلف الأحمر قائلاً: (190)** (هو كثير الشعر المذكور، وشعره موجود في أيدي الناس، ويقال إنه معلم الأصمعي). هذه رواية طيبة فالرجل شاعر والرواة وعامة الناس يعرفون شعر خلف الأحمر وهم يعرفونه ويفرقون بينه وبين ما كان يروي من شعر الجاهليين والإسلاميين، وبذلك يكون ابن المعتز معتدلاً في طرحه فهو ذكر ما سمع وما روي له وقال رأيه في خلف الأحمر بوضوح وصراحة وهذا هو الناقد المستقيم.

### الخاتمة

بعد أن استعرضنا أقوال خصوم خلف الأحمر ومضعفي رواياته ومناقشتها وتفنيدها مع استعراض أقوال أنصاره وموثقي مروياته، تبين لنا أن السبب الرئيس لتشويه سمعة خلف الأحمر من خلال الطعن في صحة مروياته، يعود إلى الحسد والبغض والكراهية بسبب المكانة الطيبة والرفيعة التي تبوأها خلف الأحمر بين أقرانه علماء اللغة والنحو ورواية الشعر ونقده، فضلا عن الأسباب الأخرى التي تتمثل في الصراعات العرقية، ذلك أن خلف الأحمر ينحدر من أصل غير عربي كما أن معتقده الديني والسياسي يتقاطع مع معظم العلماء، إذ هم، إما معتزلة، أو ممن يوالون الدولة العباسية، في حين كان خلف الأحمر علوي الهوى، فلذلك لم يحظ بمنزلة جيدة عند الخلفاء العباسيين وامرائهم وولاتهم، ولكن الذي نقوله: إن الرجل بالمحصلة النهائية مسلم ينطق بالشهادتين (لا اله إلا الله، محمد رسول الله) والقرآن الكريم يقول: (إنما المؤمنون أخوة) والرسول الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يقول: (المسلمون سواسية كأسنان المشط) ويقول: (لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى) وعنى بذلك الإيمان والعمل الصالح، ولننظر إلى خلف الأحمر بصفته مسلما خدم القرآن الكريم من خلال خدمته للغة العربية وعلومها المختلفة كالنحو ورواية الشعر ونقده، وبعد ذلك وجدنا الآراء والأقوال تتضارب فيما بينها وتقاطع وبالمحصلة النهائية برأت خلف الأحمر من الاتهامات والتجريحات التي علقت به وهو منها براء، فمن خلال هذا المنظور يكون خلف الأحمر وهو معلم مدرسة البصرة وراويها الأول من الرواة الثقة الصادقين ولناخذ بمروياته بكل ثقة وإطمئنان، والله من وراء القصد والحمد لله أولا وآخرا وصلى الله تعالى على محمد واله وأصحابه وسلم.

## المصادر والمراجع

- أخبار أبي نؤاس - لابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم الأنصاري المصري ، تحقيق شكري محمود أحمد ، مطبعة المعارف ، 1952م ، بغداد.
- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين - أبو عثمان سعيد بن هاشم ، وأبو بكر محمد بن هاشم ، تحقيق محمد يوسف ، 1958م ، القاهرة .
- الأصمعيات - عبد الملك بن قريب الأصمعي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عبدالسلام هارون ، ط 4 ، دار المعارف بمصر .
- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني ، طبعة دار الكتب ثم الهيئة العامة للكتاب ، 1963-1967م ، القاهرة .
- الأمالي - أبو علي القالي ، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، دار الجيل ، دار الآفاق الجديدة ، ط 2 ، 1987م ، بيروت.
- أمالي المرتضى - الشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط 1 ، 1373هج 1954م ، مصر.
- أنباه الرواة على أنباه النحاة - جمال الدين القفطي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، 1980م ، القاهرة .
- البيان والتبيين - الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، 1368هج- 1949م ، مصر .
- تاج العروس من جواهر القاموس - المرتضى الزبيدي ، ط 1 ، 1306هج ، مصر .
- تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد العطار ، 1956م ، القاهرة .
- جمهرة اللغة - أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأردني البصري ( ت 321هـ ) ط 1 ، 1345هـ ، حيدر آباد الدكن .
- حلية المحاضرة في صناعة الشعر - أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي ، تحقيق جعفر الكناني ، دار الشؤون الثقافية ، 1979م ، بغداد .
- الحيوان - الجاحظ ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة مصطفى بابي الحلبي ، ط 1 ، 1362هج- 1943م ، مصر .
- الخصائص - أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط 2 ، 1374هج - 1955م ، القاهرة .
- ديوان أبي نؤاس برواية الصولي - تحقيق د. بهجة عبدالغفور الحديثي ، دار الرسالة للطباعة ، 1980م ، بغداد .
- ديوان الأسود بن يعفر - صنعة د. نوري حمودي القيسي ، مطبعة الجمهورية ، 1970م ، بغداد .
- ديوان جرير - شرح وتفسير أبي جعفر محمد بن حبيب ، نشره محمد إسماعيل الصاوي ، دار مكتبة الحياة ، 1353هج ، بيروت .

- ديوان الحماسة – أبو تمام الطائي ، تحقيق أحمد محمد عبدالمنعم ، دار الرشيد ، 1980م
- ديوان الشنفرى الأزدي – برواية أبي فيد مؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق د.علي ناصر غالب ، نشرته مجلة العرب السعودية، ط 1 ، 1998م ، الرياض .
- ديوان النابغة الذبياني – كرم البستاني ، مكتبة الثقافة ، بيروت .
- الرسالة الحاتمية – أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي ( ضمن مجموعة التحفة البهية والطرفة الشهية ) مطبعة الجوانب ، 1302 هـ .
- سر صناعة الإعراب – أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، 1954م ، مصر.
- السيرة النبوية – أبو محمد عبدالملك بن هشام، تحقيق السقا والابيارى وشليبي، نشرها البابي الحلبي ، 1955م ، القاهرة .
- شرح اختيارات المفضل – للخطيب التبريزي، تحقيق د.فخرالدين قباوة، ط 2، 1987م، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- شرح ديوان الحماسة للتبريزي – دار القلم ، بيروت ، لبنان .
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي – تحقيق أحمد أمين وعبدالسلام هارون ، 1967م ، القاهرة.
- الشعر والشعراء – ابن قتيبة ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، 1982م ، القاهرة .
- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي – د. يوسف خليف ، دار المعارف ، 1986م ، القاهرة.
- شعراء عباسيون منسيون - ابراهيم النجار ، 1987م، الجمهورية التونسية .
- طبقات الشعراء – أبو العباس عبدالله ابن المعتز ، تحقيق عبدالستار فراج ، دار المعارف ، 1956م، القاهرة.
- طبقات فحول الشعراء – محمد بن سلام الجمحي ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، 1974م ، القاهرة .
- طبقات النحويين واللغويين – أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، 1984م ، القاهرة .
- الطرائف الأدبية ( مجموعة من الشعر ) – تحقيق الميمني ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1937م ، القاهرة .
- العقد الفريد – أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق د.عبدالمجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية ، ط 3 ، 1407 هـ – 1987م ، بيروت .
- الفهرست – ابن النديم ، مكتبة خياط ، بيروت ، لبنان ، 1964م .
- كتاب أسرار البلاغة - الشيخ الإمام عبدالقاهر الجرجاني (ت471هـ) ، تحقيق هـ . ريتز ، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر ، ط 3 ، 14.3 هـ - 1983م ، بيروت .

- كتاب الفصوص - أبو العلاء صاعد بن الحسن الربيعي البغدادي ، تحقيق د. عبدالوهاب التازي سعود ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، 1415 هـ - 1995 م ، المملكة المغربية .
- لسان العرب - ابن منظور ، أعاد بناءه على الحرف من الكلمة يوسف خياط ونديم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت .
- مجمع الأمثال - للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، 1374 هـ - 1955 م .
- مختار الأغاني - ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم ، 1966 م ، القاهرة .
- مختارات شعراء العرب - لأبي السعادات هبة الله بن علي العلوي المعروف بابن الشجري ، تحقيق علي محمد الجاوي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، 1975 م ، القاهرة .
- المذاكرة في ألقاب الشعراء - أبو المجد أسعد بن إبراهيم الشيباني الأربلي ، المعروف بمجد الدين النشابلي الكاتب ، تحقيق شاکر العاشور ، دار الشؤون الثقافية ، ط 1 ، 1988 م بغداد
- مراتب النحويين - أبو الطيب اللغوي عبد الواحد بن علي ، تحقيق أبو الفضل محمد إبراهيم ، 1984 دار المعارف ، مصر .
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها - للسيوطي (ت 911 هـ) شرحه وضبطه علي محمد الجاوي ، وحمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، 1387 هـ - 1958 م ، القاهرة .
- مصادر الشعر الجاهلي - د.ناصر الدين الأسد ، دار المعارف ، ط 3 ، 1966 م ، القاهرة .
- المعارف - ابن قتيبة ، تحقيق ثروة عكاشة ، 1960 م ، القاهرة .
- معجم الأدباء - ياقوت الحموي ، نسخه وصححه د.سي مرجليوث ، ط 1 ، 1927 م ، القاهرة .
- المعمرون والوصايا - أبو حاتم السجستاني ، تحقيق عبدالمنعم عامر ، 1961 م ، مصر .
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب - الإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، قدمه ووضع حواشيه وفهارسه حسن حمد ، وأشرف عليه وراجعته د) أميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1418 هـ - 1998 م ، بيروت ، لبنان .
- مقاييس اللغة - أبو حسين أحمد بن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، ط 1 ، 1366 هـ ، القاهرة .
- مقدمة في النحو - خلف بن حيان الأحمر البصري (ت 180 هـ) ، تحقيق عز الدين التنوخي عضو المجمع العلمي العربي ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، 1381 هـ - 1961 م ، دمشق .
- المنصف - ابن جني ، تحقيق إبراهيم مصطفى ، وعبدالله أمين ، 1954 م ، مصر .
- الموازنة - الأمدي ، تحقيق أحمد صقر ، دار المعارف بمصر ، 1961-1965 م .

- الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء - أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني ، تحقيق علي محمد الجاوي ، 1965م ، القاهرة .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء - أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، 1985م ، الزرقاء ، الأردن .
- النقد عند اللغويين - سنية أحمد محمد، دار الرسالة للطباعة، 1977م بغداد. النواذر في اللغة، أبو زيد
- نور القبس المختصر في أخبار النحاة والأدباء والشعراء والعلماء - أبو عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، اختصره أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود الحافظ اليعموري، تحقيق رودلف زلهاميم، 1964م، فاسبادن، ألمانيا.
- الوافي بالوفيات - خليل بن ابيك الصفدي، الجزء ان الثالث عشر والسابع عشر، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1389هـ - 1969م.



## الهوامش

- 1- مصادر الشعر الجاهلي: 268
- 2- البيان والتبيين : 129/1
- 3- طبقات الشعراء : 148، مراتب النحويين : 75 ، نور القبس : 72
- 4- نور القبس : 72
- 5- أنباه الرواة : 34 /1
- 6- الفهرست : 50
- 7- أنباه الرواة : 228/1 ، بغية الوعاة : 439 /1 ، 289 /2
- 8- مراتب النحويين : 47 ، 116 ، نور القبس : 72
- 9- وفيات الأعيان : 245 /7
- 10- مراتب النحويين : 47 ، 116 ، نور القبس : 72
- 11- البيان والتبيين : 361 /1
- 12- الفهرست : 50
- 13- المعارف : 546
- 14- طبقات فحول الشعراء : 57/1 ، آمالي القالي : 74 /2 ، مجمع الأمثال : 52/2
- 15- النقد عند اللغويين : 66
- 16- مصادر الشعر الجاهلي : 466
- 17- المصدر السابق : 268
- 18- نزهة الالباء : 70، طبقات الشعراء : 148
- 19- وفيات الأعيان : 238 /5 ، أخبار أبي نؤاس : 154 ، العقد الفريد : 238/2
- 20- طبقات الشعراء : 201، مختار الأغاني : 34/3 ، أخبار أبي نؤاس : 55
- 21- معجم الأدباء : 179/4 ، مراتب النحويين : 57
- 22- الفهرست : 162
- 23- شعراء عباسيون منسيون : الجزء الأول
- 24- المصدر السابق : 34
- 25- المصدر السابق : 50
- 26- مراتب النحويين : 75
- 27- طبقات الشعراء : 146-147
- 28- الأشباه والنظائر : 115-116
- 29- الأغاني : 92/6
- 30- نزهة الالباء : 37 ، معجم الأدباء : 179/4
- 31- أمالي الزجاجي : 64
- 32- مقاتل الطالبيين : 305 – 306
- 33- البيان والتبيين : 129/1
- 34- من اسمه عمرو من الشعراء : 99

- 35- الأشباه والنظائر للخالديين : 115/1 – 116  
 36- الأصمعيات : 12  
 37- التنبيهات : 247  
 38- الأغاني ( دار الكتب ) : 232 / 7 – 236  
 39- التنبيهات : 247  
 40- م . ت والصفحة نفسها  
 41- مقاتل الطالبين : 305 – 306  
 42- م . ن : 305  
 43- نور القبس : 180  
 44- معجم الأدباء : 179/4  
 45- ديوانه : 960  
 46- وكف يكف : سال قليلا قليلا  
 47- الجذب : القبر  
 48- ديوانه : 960  
 49- ديوانه :  
 50- العمدة : 117 / 1  
 51- معجم الشعراء : 128 / 18  
 52- مخطوطة المجموعة النفيسة : 144  
 53- م . ن والصفحة نفسها  
 54- أمالي الزجاجي : 242  
 55- الفهرست : 50  
 56- إجاز القرآن للجرجاني : 210 – 211 ، الأغاني : 190 / 3 ، تهذيب الإيضاح للقزويني :  
 58 / 3 – 59  
 57- إجاز القرآن : 211 ، الأغاني : 190 / 3 ، تهذيب الإيضاح : 58-59 / 3  
 58- أمالي الزجاجي : 239  
 59- أنباه الرواة : 36 / 2  
 60- م . ن والصفحة نفسها  
 61- المقدمة في النحو : 11  
 62- أمالي الزجاجي : 239  
 63- مغني اللبيب : 179 / 1  
 64- م . ن والصفحة نفسها ( الهامش (7)  
 65- شرح الكافية : 128 / 1  
 66- بغية الوعاة : 436  
 67- الفهرست : 34  
 68- شعراء عباسيون منسيون : الجزء الأول

- 69- الفهرست : 50  
70- هو كتاب المقدمة في النحو  
71- الفصوص : 207 / 3  
72- النقد عند اللغويين في القرن الثاني : 67066  
73- الفصوص : 14 / 2  
74- م . ن : 222 / 1  
75- م . ن : 305 / 1  
76- م . ن : 322 / 2  
77- مريج : ملئو  
78- م . ن : 141 / 3  
79- م . ن : 191 / 4  
80- م . ن : 30 / 2  
81- م . ن : 35 / 3  
82- طبقات النحويين واللغويين : 163  
83- العمدة : 117 / 1  
84- مراتب النحويين : 47  
85- المزهري : 173 / 1  
86- لسان العرب ، مادة : تقد  
87- طبقات فحول الشعراء : 8 ، جمهرة اللغة : 344 / 3  
88- الموشح : 368  
89- النقد عند اللغويين في القرن الثاني : 70  
90- الموشح : 450 – 451  
91- الموشح : 452  
92- م . ن : 166  
93- المعمرين والوصايا : د  
94- مراتب النحويين : 75  
95- طبقات فحول الشعراء : 23/1  
96- طبقات النحويين واللغويين : 164  
97- نزهة الألباء : 70 ، طبقات الشعراء : 148  
98- الموشح : 392  
99- هو جارية بن الحجاج بن حذاق ، الأصمعيات : 185  
100- الخصائص : 388/1  
101- طبقات فحول الشعراء : 25/1  
102- الأغاني : 92-91/15  
103- طبقات النحويين واللغويين : 163  
104- ديوانه : 104-1.1

- 105- معجم مقاييس اللغة : مادة : صوم ، لسان العرب : مادة : صوم  
106- ديوانه : 130  
107- مراتب النحويين : 47  
108- المصدر السابق : 162  
109- = = : 75  
110- مراتب النحويين : 116  
111- = = : 47  
112- معجم الأدياء : 18 / 128  
113- طبقات النحويين واللغويين : 162- 163  
114- أمالي القالي : 156/1  
115- ديوان الشنفرى ، صنعه وشرحه ورواه أبو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي  
116- ديوانه : 31-33  
117- سر صناعة الأعراب : 46/1 ، المنصف : 15/3  
118- مختارات شعراء العرب : 72-106  
119- لسان العرب : مادة : عرف  
120- المصدر السابق : مادة : كهها  
121- المصدر السابق : مادة : حبض  
122- طبقات النحويين واللغويين : 162  
123- الفهرست : 81  
124- المصدر السابق : 50  
125- المصدر السابق : 55  
126- حلية المحاضرة : 37 / 2  
127- المصدر السابق : 31/2  
128- الخصائص : 388/1 ، طبقات فحول الشعراء : 25/1  
129- الأغاني : 92-91/15  
130- ينظر الرسالة الحاتمية ، والموضحة في مساوئ المتنبي ، ذكرها ياقوت الحموي في معجم الأدياء : 156/18  
131- حلية المحاضرة : 38-37/2  
132- مراتب النحويين : 108  
133- ديوانه : 963  
134- القليذم : بفتح القاف واللام ثم ياء ساكنة ، هي البئر الغزيرة الكثيرة الماء، العيالم: جمع عيلم وعي البئر الكثيرة الماء ، الخسف : بضم تين جمع خسيف وخسوف وهي البئر التي لم ينقطع مائها لكثرتة .  
135- الموشح : 213  
136- المصدر السابق : 213  
137- المصدر السابق : 125  
138- ديوانه : 480



- 139- طبقات النحويين واللغويين : 163  
 140- نور القبس : 348 ، العقد الفريد : 158/6  
 141- الأصمعيات : 114-115  
 142- العقد الفريد : 156/6  
 143- السيرة النبوية : 89/1  
 144- ديوانه : 25-31  
 145- شرح اختيارات المفضل : 964 /2  
 146- طبقات فحول الشعراء : 123/1  
 147- الشعر والشعراء : 255/1  
 148- الأغاني : 15/13  
 149- السيرة النبوية : 33-32/2  
 150- المصدر السابق : 9-8/1  
 151- ديوانه : 120  
 152- طبقات فحول الشعراء : 23/1  
 153- المصدر السابق : 7/1  
 154- المصدر السابق : 57/1  
 155- ديوانه : 130 ، وجاء تحت عنوان ( أبيات مفردة يجري بعضها مجرى المثل) وبرواية المستنفر بدلا من المستنفر.  
 156- حلية المحاضرة : 31/2  
 157- ديوانه : 18  
 158- طبقات فحول الشعراء : 140/1  
 159- المذاكرة في ألقاب الشعراء : 57  
 160- طبقات فحول الشعراء : 51/1  
 161- المصدر السابق : 109 /1  
 162- أخبار أبي نؤاس : 154  
 163- نور القبس : 109  
 164- نزهة الألباء : 70  
 165- طبقات الشعراء : 148  
 166- معجم الأدباء : 179/4  
 167- الفهرست : 81  
 168- نزهة الألباء : 53  
 169- اللطف واللطائف : 56  
 170- العمدة : 171 /2  
 171- م . ن : 1 / 117  
 172- مراتب النحويين : 85-86 ، طبقات النحويين واللغويين : 164  
 173- البيان والتبيين : 66/1  
 174- المصدر السابق : 129/1



- 175- الوافي بالوفيات : 17 / 354  
176- م . ن : 13 / 355  
177- الحيوان : 69/3  
178- البيان والتبيين : 24-23/4  
179- المصدر السابق : 24/4  
180- م . ن : 3 / 97  
181- م . ن : 3 / 53 ، الحيوان : 3 / 52 – 53  
182- م . ن : 3 / 23  
183- الحيوان : 3 / 118 ، 3 / 446  
184- المصدر السابق : 6 / 409  
185- المصدر السابق : 4 / 181  
186- طبقات الشعراء : 8  
187- المصدر السابق : 146-147  
188- المصدر السابق : 147  
189- المصدر السابق : 147  
190- المصدر السابق : 148